

دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر ولاية تيارت نموذجاً-  
**The role of the tourism preparation scheme in promoting Sustainable  
 Environmental Tourism Development in Algeria**  
 - - The case of Tiart province

جلجال محفوظ رضا

جامعة تيارت- الجزائر

reda.djeldjel@univ-tiaret.dz

فايزة قاصدي

جامعة تيارت- الجزائر

faiza.kasdi@univ-tiaret.dz

تاريخ النشر: 2022/06/03

تاريخ القبول: 2022/06/01

تاريخ الإرسال: 2021/10/09

**الملخص:**

تكتسب الممتلكات الثقافية في وقتنا الحالي أهمية وقيمة مادية متعاظمة، فهي تجذب أفواج السياح من جميع بلدان العالم، لكونها عنوان تراث و حضارة الشعوب مما يجعل الاهتمام بها ذا بعد اقتصادي، وكون السياحة في العصر الحديث من أهم الموارد الداعمة لميزانية الكثير من الدول التي تحظى بموروث حضاري، وأحد أهم مصادر الدخل القومي.

ولهذا انتبهت الجزائر في الآونة الأخيرة إلى أهمية النشاط السياحي في التطور الاقتصادي باعتباره أهم أنشطة قطاع الخدمات، و ذلك بإدراج البعد البيئي ضمن سياستها التنموية كقاعدة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة. الكلمات المفتاحية: ولاية تيارت- السياحة البيئية- التخطيط السياحي- المخطط التوجيهي- الجزائر.

**Abstract**

Cultural properties are now increasingly important and valuable, attracting tourists from all countries of the world, since it is the label of the heritage and civilization of peoples, which makes it economically important to take care of it. Therefore tourism in modern times is one of the most important resources supporting the budget of many countries that enjoy cultural heritage, and one of the most important sources of national income. This is why Algeria has recently noted the importance of tourism activity in economic development as the most important activity in the service sector, including the environmental dimension in its development policy as a fundamental basis for achieving sustainable development.

Keywords: Tiaret province - Environmental Tourism – tourist Planning-guideline- Alegria

## 1. مقدمة:

يعد التراث الثقافي بشقيه المادي والمعنوي ذاكرة الأمة وقلبها النابض، وحاضن لتاريخها العميق، وباعثا أساسيا لتعزيز الانتماء وتأسيس الهوية الثقافية للمواطنين، كما يعتبر التراث الثقافي الوجه الحضاري لأي أمة، وبناء عليه نحكم عليها سلبا وإيجابا ولذا كان الاهتمام بها واجبا، تقتضيه حماية الذاكرة الجماعية للأمة.

و الجزائر على اعتبارها من الدول الغنية بموروثها الثقافي، حيث تحتل موقعا جغرافيا فريدا من نوعه من حيث أنها تتميز بتنوع كبير في المناظر الطبيعية، فنجد الساحل، الشاطئ، جبال الأطلس التلي، السهول، جبال الأطلس الصحراوي، السلاسل الجبلية، الهضاب و الصحاري، كما أنها تملك مقومات مستمدة من المياه وأشكالها من بحر وبحيرات و أودية و سدود و مياه حموية، و هي تضم شريطا ساحليا يمتد على مسافة أكثر من 1664 كلم.

وتقدّم ولاية تيارت نموذجا واضحا لتنوع التراث الأثري والثقافي والتاريخي الذي يسمح بتنمية القطاع السياحي ضمن التوجّه البيئي، يطلق عليه " السياحة البيئية"، و التي ارتبط ظهورها بظهور التخطيط السياحي أحد أهم الميكانزمات الفعالة للنهوض بالقطاعات الاقتصادية و الاجتماعية للوطن.

و من خلال ما سبق يمكن طرح التساؤل الجوهرى التالي: إلى أي مدى ساهم تطبيق مخطط للبيئة السياحية في النهوض بالقطاع السياحي بالجزائر، انطلاقا من الخصائص البيئية لولاية تيارت، وتحديد مداخل وأسس هذا تطبيق على المنطقة؟.

وللإجابة على الإشكالية الرئيسة للموضوع، سنتناول الدراسة من خلال محاور عامة وأخرى جزئية تفصيلية، حيث قسمنا الدراسة إلى جانبين الأول نظري تم الالتزام فيه بمهية السياحة البيئية المستدامة و مدى أهميتها على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و في حماية البيئة، أما المحور الثاني فكان تطبيقي من خلال التعرض لمقومات السياحة البيئية في ولاية تيارت بالجزائر حيث ركزنا على مقومات الجذب الطبيعية، ومقومات الجذب التاريخية والتراثية(الاجتماعية) بالمنطقة، لنختم الدراسة بآبرز دور مخطط التهيئة السياحية في حماية السياحة البيئية.

تقوم هذه الدراسة على أساس المنهج التحليلي لأنه يتماشى و طبيعة الدراسة، والذي يظهر من خلال تحليل النصوص القانونية بمختلف تدرجها و المنظمة للآليات المتخذة من قبل المشرع في مجال حماية البيئة عن طريق تحديد كفاءات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية، و تبيان مجموع القواعد العامة والخاصة بتهيئة واستعمال منطقة توسع سياحية والمواصفات الخاصة بالتعمير والبناء وكذا الارتفاعات المطبقة فيما يخص استعمال وحماية الأملاك والعقارات المبنية حسب الطابع السياحي للموقع. وكذا منهج دراسة حالة الذي يفيدنا في التخصص والتدقيق في جمع المعلومات الخاصة بمنطقة تيارت المراد دراستها بغية تعميمها والاستدلال بها لباقي الوحدات الوطنية.

## دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر ولاية تيارت نموذجا-

### 2. الإطار المفاهيمي للسياحة البيئية المستدامة

السياحة البيئية لا تزال مفهوما حديثا نسبيا مقارنة بالسياحة الثقافية والدينية والترفيهية.... إلخ، وتطورت السياحة البيئية في أعقاب الحركة البيئية التي بدأت تتشكل في أوائل السبعينات، وقد أظهر الاهتمام العام المتزايد بالبيئة والسفر في الخارج، وقد جاء هذا مقترنا بصناعة السياحة التي وجدت مكانا لها في السياحة البيئية.

مع تدفق أعداد السياح بأعداد كبيرة للمواقع السياحية، واهتمام السياح بالتنوع الحيوي، جرى تخريب وتدمير للعديد من البيئات وتهديد للحياة الفطرية، ولذلك بدأت تتعالى الأصوات بضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية. وتبين أنه لا يمكن الحفاظ على البيئة إلا بإشراك السكان المحليين في المحافظة عليها ورعايتها.

#### 1.2 تعريف السياحة البيئية.

تختلف تعريفات السياحة باختلاف الزوايا التي ينظر بها إلى هذا المصطلح، فزاوية الاقتصاديين ترى أنها ظاهرة اقتصادية، أما الاجتماعيين فيرون أنها ظاهرة اجتماعية بحتة، أما من الثقافيين فيرون أنها ظاهرة ثقافية تمتزج من خلالها الثقافات والعادات والتقاليد، و لهذا سنتطرق لتعريف السياحة أولا ثم تعريف السياحة البيئية ثانيا على النحو التالي:

#### 1.1.2 تعريف السياحة

على العموم فقد عرفت السياحة من خلال:

- المنظمة العالمية للسياحة على أنها "تضم أنشطة الأشخاص المسافرين للبقاء في أماكن خارج البيئة المعتادة لمعيشتهم لمدة لا تتجاوز سنة واحدة على التوالي للترفيه وأغراض أخرى لا علاقة لها بممارسة أي نشاط مقابل أجر من ذلك المكان"<sup>1</sup>.
- وعرفت أيضا على أنها "السياحة ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغير الهواء، والى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطقها طبيعتها الخاصة وأيضا نمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب و أوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرتها تقدم وسائل النقل"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> World Tourism Organization : Definition of tourism. www.world-tourism.org 06/02/2020

<sup>2</sup> - ساعد هاشم، السياحة المستدامة إستراتيجية لتنمية السياحة الصحراوية بالجزائر international journal of planning, urban and sustainable development، المنظمة الأورعية لاجتاث البيئية و المياه و الصحراء، جوان 2016، ص05.

## قاصدي فايزة ، جلال محفوظ رضا

- تعرف السياحة بأنها "نشاط ترفيهي ينطوي على السفر المؤقت للمتعة"<sup>1</sup>.

### 2.1.2 تعريف السياحة البيئية.

وردت العديد من التعاريف فيما يخص مفهوم السياحة البيئية، إلا أنها كلها اتفقت حول البعد البيئي لهذا المفهوم، ومن جملة ما ورد من تعاريف فيما يخص هذا المفهوم يمكن التطرق إلى ما يلي:

- عرفها **الصندوق العالمي للبيئة** على أنها: "السفر إلى مناطق بيئية لم تصاب بالتلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، وتحليلات حضاراتها، ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية لكونه مصدرا للدخل، إضافة لدورها في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة"<sup>2</sup>

- وقد عرفها **إعلان مانيتا** "أن العلاقة بين السياحة والبيئة هي علاقة توازن بين التنمية وحماية البيئة ويؤكد إعلان مانيتا أن الاحتياجات السياحية، لا ينبغي أن تلي بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو البيئية، أو بالموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية التي تعتبر عوامل جذب رئيسية للسياحة ويشدد الإعلان على أن هذه الموارد من تراث البشرية وأنه ينبغي على المجتمعات المحلية والوطنية والمجتمع الدولي بأكمله القيام بالخطوات اللازمة للحفاظ عليه"<sup>3</sup>.

وقد عرف البعض السياحة البيئية بأنها: "السفر لزيارة المواقع الطبيعية من أجل الاستمتاع بالطبيعة وما يصاحبها من معالم ثقافية بروح المسؤولية البيئية التي تضمن المحافظة على المواقع الطبيعية وعدم المساس بها، وتقلل من التأثيرات السلبية للزيارة، ويوفر فرصا للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين"<sup>4</sup>.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن السياحة بمفهومها العام هي الانتقال من مكان إلى مكان آخر يكون خارج البيئة الأصلية للمسافر لغرض الراحة وتغيير الهواء والبحث عن الهدوء وجمال الطبيعة بحيث لا تتعدى مدة الإقامة في المناطق المستضيفة سنة واحدة، ولا يكون الغرض الأساسي منها ممارسة التجارة أو كسب الربح أو تلقي الأجر مقابل الخدمات، أما السياحة البيئية فهي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، و يجب أن يكون السائح على قدر من المسؤولية الأخلاقية السياحية تجاه السكان المحليين الأصليين والبيئة.

<sup>1</sup>-Stéphanie Clarke, L'écotourisme comme stratégie de développement touristique alternative, Mémoire présenté à la faculté des études supérieures et postdoctorales, Faculté des sciences sociales, Université Ottawa, 2014, p06.

<sup>2</sup>-بوزراع ياسين، السياحة البيئية بين الأهمية الاقتصادية والاجتماعية وتحدي المحافظة على بيئة مستدامة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، المجلد "1" عدد 49 جوان 2018، ص394.

<sup>3</sup>-سطمبولي اليامين، شبنى صابر، تمييز موارد السياحة البيئية كمدخل لتنمية سياحة محلية، مذكرة ماستر، تخصص: إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة تبسة، 2018، ص04.

<sup>4</sup>- زياد عيد الرواضية، السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات، المكتبة الوطنية، عمان، 2013، ص18.

## دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر-ولاية تيارت نموذجاً-

ولهذا وصف السائح البيئي بأنه شخص يتصف بالخصائص التالية<sup>1</sup>:

أ- وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية.

ب- الحصول على خبرة حقيقية.

ج- الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.

د- عدم تحييد توافد السياح إلى الأماكن بأعداد كبيرة.

هـ- تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه .

و- التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.

ز- سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة.

ح- تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة.

ط- إيجابي وغير انفعالي.

ي- تحييد إفاق التقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.

### 2.2 أهمية السياحة البيئية.

للسياحة البيئية دور وأهمية بالغة في تطوير الاقتصاد وحماية البيئة كما تساهم إيجابيا في الجانب

الاجتماعي:

#### 1.2.2 الأهمية الاقتصادية:

تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، حيث بلغت قيمة الصادرات السياحية في عام 1998 نحو 532 بليون دولار، يليها مباشرة إنتاج المركبات بقيمة 522 بليون دولار. إن السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعمولات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية. حيث ارتفع عدد السياح الجدد في العالم بمقدار 69 مليون سائح جديد عام 2004م، حيث بلغ إجمالي عدد السياح 760 مليون سائح مقارنة مع 691 مليون سائح عام 2003م، أي بنسبة قدرها 10%، حيث توزعت هذه الزيادة بين آسيا والباسفيك 34 مليوناً، أوروبا 16 مليوناً، أمريكا 11 مليوناً، فيما كان نصيب دول الشرق الاوسط 6 ملايين، وللقارة السوداء مليونان فقط. ان عدد السياح في العالم وصل عام 2020م مليار و600 مليون سائح موزعين على أوروبا 600 مليون، آسيا والباسفيك 389 مليون وأمريكا 282 مليون نسمة، ومن المتوقع ان يتصاعد الاقبال على السفر الى منطقة الشرق الاوسط بمعدل سنوي يصل الى 5% بينما المعدل العالمي للنمو سيصل الى 4% فقط<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-معاوية أحمد حسين، السياحة المستدامة في الوطن العربي - مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقاتها، international journal of planning, urban and sustainable development, المنظمة الأورورية لبحاث البيئية و المياه و الصحراء جون 2011، ص21.

<sup>2</sup>- نبيل دبور، مشاكل و آفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء لمنطقة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة للسياحة البيئية، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، عدد 2020، ص5.

## قاصدي فايزة ،جلجال محفوظ رضا

وكون السياحة في العصر- الحديث من أهم الموارد الداعمة لميزانية الكثير من الدول التي تحظى بموروث حضاري، و أحد أهم مصادر الدخل القومي سنورد مدى مساهمة السياحة البيئية في الاقتصاد العالمي على النحو التالي:

- تساهم السياحة بنسبة 11% من مجموع الانتاج المحلي.
- توفر نحو 200 مليون فرصة عمل ، أي حوالي 8% من مجموع فرص العمل في العالم.
- تشكل الصادرات السياحية رقم (1) في التجارة الدولية ، حيثأدى تطور الصناعات الحرفية والتقليدية في المجتمعات السياحية إلى زيادة تفاعل المجتمع المحلي مع السياحة ، بالإضافة إلى زيادة فرص العمل في هذا المجال.
- أدى تطور السياحة إلى زيادة مشاريع التنمية التحتية من طرق وماء وكهرباء وهاتف و صرف صحي ومطارات بالإضافة إلى مشاريع التنمية الفوقية من خدمات سياحية مثل المطاعم والفنادق والاستراحات.

### 2.2.2 الأهمية الاجتماعية:

إن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد، من خلال فرص التدريب والتعليم له، وتشجيع الحرف والصناعات اليدوية، و بالتالي النتيجة المحصلة الاستفادة المثلى من الموارد المتاحة في المجتمع، والاستفادة من قدرات المواطنين المحليين، وتحقيق التنمية الاجتماعية للمجتمعات المحلية.

### 3.2.2 الأهمية البيئية:

تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغبتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها. كما أنها تنشر المعرفة ودورها في تطوير منتج السياحة البيئية، وتنشر الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية، والاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الشعبية والفولكلور<sup>1</sup>.

### 3.2 مقومات السياحة البيئية في ولاية تيارت:

إن أي تنمية وأي مشروع تنموي يتطلب توفر مقومات وإمكانيات تشترط في المناطق المراد تنميتها، وفي تناولنا لمقومات السياحة في منطقة تيارت بالجزائر سنركز على مقومات الجذب الطبيعية، ومقومات الجذب التاريخية والتراثية (الاجتماعية)، وكلاهما من أهم المقومات والإمكانيات التي تجذب السياح وتساهم بفعالية كبيرة في دفع عجلة التنمية السياحية بالمنطقة.

<sup>1</sup> - بسام سمير الرميدي، فاطمة الزهراء طلحي، السياحة البيئية ودورها في حياة البيئة في ضوء الاستراتيجية الوطنية للسياحة البيئية في مصر، مداخلة في إطار المؤتمر الدولي حول إشكالية البيئة في المجتمع العربي بين الممارسة والتنظير، يومي 15-16 أكتوبر 2018، جامعة خميس مليانة، ص05.

## دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر ولاية تيارت نموذجاً-

### 1.3.2 المقومات البيئية المتعلقة بالطبيعة:

#### السياحة المناخية لولاية تيارت:

لولاية تيارت خصائص مناخية منذ القديم وذات طابع جغرافي استراتيجي ضمن ولايات الهضاب العليا فهي بوابة الصحراء ومنطقة عبور من الغرب نحو الشرق ومن الجنوب نحو الشمال، تتميز تيارت بكثرة السهول والغابات والجبال والوديان، هذه الخصائص المناخية والجغرافية مثل التجوال في الطبيعة والتخييم والصيد البري والصيد في السدود وممارسة الرياضة الجبلية، إذ تتربع الولاية على ثروة غابية تقدر مساحتها بـ 142422 هكتار أهمها غابات فرنزة (صدامة الشرقي، صدامة الغربي)، وغابات تيارت وقرطوفة والعزاوية وسيدي بختي والناظور، تتكون الثروة الغابية من: أشجار الأرز، أشجار السنوبر، أشجار الكاليتوس، أشجار البلوط، أشجار الفلين، وبها محمية طبيعية تتربع على مساحة تقدر بـ 20673 هكتار، بها عدة أنواع من الحيوانات منها: الوز الرمادي، البط، وطيور الجبل، وتعيش بها عدة حيوانات وطيور منها: الخنزير البري، الجبل، غزال الجبال، الأرنب مما يحفز بعض هواة الصيد السياحي لممارسة نشاطهم السياحي والترفيهي إلا أن تشجيع وتطوير نشاط صيد الحيوانات يتطلب مراقبة دقيقة للحفاظ وحماية الأصناف التي يجمها القانون. كما يتوسط بعض مدن الولاية حدائق غنية نباتاتها، جميلة في تصميمها نذكر منها: حديقة التسلية بغابة تيارت عند المخرج الغربي بجانب الطريق المؤدي إلى وهران، تضاف إلى هذه المعالم السدود منها سد بن خدة بمشروع الصفا، سد الدحموني، سد العقيد بوقرة على ضفاف نهرها واصل، الحاجزين المائتين المالح وتيقست بسيدي الحسني، حيث تعد هذه السدود أماكن الراحة والاستجمام وملجأ للكثير من هواة صيد الأسماك.

#### - السياحة المحوية لولاية تيارت:

يوجد بولاية تيارت منبع حموي يستعمل في حالته الطبيعية يعرف بحمام سرغين المعدني ببلدية سرغين جنوب شرق الولاية، ويبعد عن مقر دائرة قصر الشلالة بـ 25 كلم وعن مقر الولاية بـ 142 كم. هذه البلدية تتوسط أربع ولايات هي: تيارت، المدية، الجلفة، وكذا ولاية الأغواط. تبلغ مساحة البلدية 36564 هكتار ويبلغ عدد سكانها 6000 نسمة، يوجد بها حمام معدني يبعد عن مقر البلدية بـ 10 كم ويتميز هذا الحمام بالخصائص التالية<sup>1</sup>:

- نسبة ضح مياهه الساخنة 10 ل في الثانية،
- درجة حرارة مياهه 42 درجة،
- صلاحية وجودة مياهه الإستشفائية والطبية لعدة أمراض خاصة منها الجلدية والمفاصل،

<sup>1</sup> - مديرية السياحة لولاية تيارت، الدليل السياحي لولاية تيارت، 2019، ص 20، متوافر على الرابط الإلكتروني التالي: [www.tiaret-tourisme.dz](http://www.tiaret-tourisme.dz)

## قاصدي فايذة ، جلمجال محفوظ رضا

- يتمتع الحمام بمناظر جميلة، حيث تحيط بها الجبال من زاوية ويمر عبره الوادي. ويتكون الحمام من قسمين:

- قسم للرجال: به 08 أحواض وقاعة للراحة.
- قسم للنساء: به 06 أحواض وقاعة للراحة.

كما تمت برمجة بناء حمام جديد لإستيعاب الزوار له، تجدر الإشارة أنه توجد عدة هيكل للحمام تتمثل في:

\* قاعة للعلاج: يقصدها الزوار لإجراء فحوصات وعمليات ذلك.

\* سكنات إصطيفائية: غير كافية لإستيعاب العدد الهائل من السياح خاصة فصل الصيف.

وبلغ عدد الزوار للحمام خلال الثلاثي الثالث لسنة 2019 (2019 زائر) رغم محدودية الإمكانيات وتواضعها في أغلب الأحيان. لكن مع تحسين توعية الخدمات وانتهاج طرق إعلانية وإشهارية من خلال وسائل الإعلام المختلفة فإنه من الممكن جدا أن يعرف الحمام ازدهارا وتطورا خاصة بعد الشروع في إنجاز مركز الراحة للمجاهدين الذي تم وضع حجر تأسيسه من قبل وزير المجاهدين بتكلفة تقدر بـ 17 مليار و الذي دخل حيز التنفيذ منذ سنة 2018 بعد افتتاحه الرسمي من قبل وزير المجاهدين، والذي سيمكن المنطقة من النهوض والتطور نحو الأحسن.

## - السياحة الريفية بولاية تيارت:

يمكن تعريف الريف بأنه إقليم غير حضري أو المنطقة غير المدينة التي يكون فيها النشاط الإنساني مرتبط مباشرة وأساسا بالأرض، وقد نمت السياحة في المناطق الريفية وخاصة شمال أوروبا نتيجة لرغبة سكان المدن في قضاء وقت الراحة في الريف، ومع مرور الوقت بدأت الحكومات تفكر في كيفية استغلال هذا الاتجاه كأداة فعالة للتنمية الريف<sup>1</sup>.

إن أغلب مناطق تيارت هي مناطق ريفية ويعتبر الريف بكل ما يميزه من هدوء وطبيعة عاملة جذب لكثير من الزوار بحيث لا يزال يحتفظ بالكثير من المميزات والخصائص التي تفتقدها المدن مثل الترابط الإنساني والإحساس بالجماعة في كنف الطبيعة، وتشمل السياحة الريفية سياحة المزارع وأنشطة التجوال وركوب الدراجات والدواب أو سيرا على الأقدام وسياحة التراث وزيارة بعض المعارف والأصدقاء في الريف وتذوق الأطباق التقليدية والاستماع إلى كبار السن وهم يسترجعون ذكرياتهم السابقة مع الريف. كثيرة من الضيعات والمزارع المنتشرة عبر بلديات وأرياف الولاية والمتميزة بخصائص السياحة الريفية كواد الفرجة بفرندة، منطقة شلال واد ليبي، وريف توستينية وما يمتاز به من مناظر جلابة وخالابة.

<sup>1</sup> - بسام سمير الرميدي، فاطمة الزهراء طلحي، المرجع السابق، ص 11.

## دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر ولاية تيارت نموذجا-

### - المنشآت السياحية وهيكل الاستقبال

من أجل ضمان إقامة طيبة لزوارها، فإن ولاية تيارت تتوفر على مجموعة من المنشآت السياحية وهيكل الاستقبال من إيواء وإطعام بحيث يوجد بعاصمة الولاية 11 فندق بعدد إجمالي يقدر بـ 880 سريرا منها 04 فنادق مصنفة (فندق العباسيين بأربعة نجوم الواقع في الطريق المؤدي إلى فرندة مصنف منذ 1988، فندق تيهرت بنجمتين الواقع في الطريق المؤدي إلى وهران مصنف منذ 1988، فندق ابن رستم بنجمتين الواقع في الطريق المؤدي إلى السوقر مصنف منذ 1988<sup>1</sup>، و فندق بوغزة الواقع في الطريق المؤدي إلى السوقر).

### 2.3.2 مقومات البيئة الثقافية (التاريخية):

إن تنوع التراث الأثري الثقافي والتاريخي لمنطقة تيارت قادر أن يجعل منها قبلة للزوار والباحثين المختصين، يتمثل هذا الموروث الحضاري في:

#### - آثار قصر كولمانطة:

توجد عبر منصات الحجر ببلدية سيدي الحسني، وتعتبر مهد الإنسان البدائي المعروف بإنسان كولمانطة أو بمشط العربي (6330-5250 قبل الميلاد)، نقل هذا الإنسان إلى متحف باردو بالجزائر العاصمة. أما قصر كولمانطة يوجد بمرتفعات روراوة ببلدية السبت عبر هضبة عالية هي بمنزلة شريط دفاعي يحيط بأغلب جهات القصر كما توجد بقربه منابع للمياه إضافة إلى مميزات طبيعية وموقعه الاستراتيجي في مفترق طرق القوافل يدل على استقرار مجموعات بشرية وحضارة راقية لا تزال آثارها حتى الآن.

#### - آثار الكاف بوبكر:

توجد عبر منصات الحجر ببلدية الدحموني بمنطقة الكاف بوبكر (كاف مزاب) وهي محطة للرسومات الحجرية السخرية الشاهدة على العبقورية الفنية للإنسان بين 6000-1000 قبل الميلاد منها: كتابات بربرية، رسومات آدمية، مشاهد معركة الثيران، رسومات لحيوانات الفيل، النعامة، الثمر، الأسد، الفهد، ... تمثل هذه الرسومات فن ما قبل التاريخ الإفريقي حيث تأثرت بالترسبات المائية المنحدرة والمنجرة عن طبوغرافية الموقع.

#### - قلعة عيون السيبية:

وهي مدينة رومانية قرب فرندة اشتهرت بعيونها الجارية ذات المياه العذبة الصافية وهي محاطة بأرض شاسعة تكسوها طول السنة خضرة بانعة، تطل على السهل الأخضر الذي يشقه واد التات المنعرج مما يضفي عليها منظرا خلابا يسحر العيون.

#### - مملكة الأجدار بفرندة:

تجسدت آثار هذه المملكة المحلية الأصل في الأضرحة الجنائزية خلال القرون (5-6-7)، هذه الأضرحة تنتصب ثلاثة منها على قمم الجبل الأخضر وعشرة على جبل عروي (ترناتن) بفرندة، وقد زار هذا الموقع القائد البيزنطي صولوم ونالسرود غوسي الذي ترك به آثار بعد انتصاراته بالسرسو إثر تمرد أهل البلاد.

<sup>1</sup> مديرية السياحة لولاية تيارت، الدليل السياحي لولاية تيارت، المرجع السابق، ص 23.

### - المركب التاريخي لمشروع الصفا:

بعد هذا المركب من أكبر المقابر الميقاليثية بالجزائر منذ العصر الحجري الوسيط ويوجد بمحاذاة منطقة مينا على هضبة بها أواني فخارية وكتابات لاتينية، تلال جنائزية محاطة بأسوار مقسمة إلى ثلاثة مقابر هي: المقبرة الميقاليثية الواقعة على يمين واد مينا على هضبة تعرف بمزرعة العربي، المقبرة الميقاليثية في الجهة الشمالية من الوادي تضم أضرحة جنائزية، المقبرة الميقاليثية (بوعراسن) وهي معالم جنائزية على شكل قاعدة مستطيلة مبنية بالحجارة المائية بموقع ذي مناظر خلابة.

### - مغارات ابن خلدون:

توجد هذه المغارات بضبعة تاوغزوت بقلعة بني سلامة في الطريق الرابط بين بلديتي فرندة وعين كرمس (10 كم)، أقام بها العلامة ابن خلدون لمدة ثلاثة سنوات ونصف حيث كتب المقدمة وجزء من ديوان العبر، توجد بقايا آثار لتلك القلعة فوق قمة صخرية بالقرب من المنطقة الرومانية (عين السببية) وهي تطل على السهل الأخضر الذي يشقه واد التات بمناظره الخلابة. والحديث عن هذه المغارة هو الحديث عن ابن خلدون المؤسس الأول لعلم الاجتماع والذي عالج في مقدمته المظاهر الاجتماعية وسقوط الحضارات والعمران البشري والذي تأثر به العالم الفرنسي جون جاك روسو وأجيبست كانت والعالم الإنجليزي مالتس.

### -المعالم الدينية:

هي أيضا مؤهلات سياحية، تفتح السياحة الدينية من الباب الواسع، تتمثل هذه المعالم في المساجد العريقة والحديثة الموزعة عبر كامل الولاية، في المدن والقرى والمداشر إضافة إلى الزوايا العلمية التي لعبت أدوارا نبيلة، ناهيك عن اللمسات الهندسية الراقية التي تزينها وهي ذات أصول عربية وإسلامية.ومن أهم هذه المساجد العتيقة: المسجد العتيق بتيارت الذي تم بنائه سنة 1870 من طرف مجموعة من المواطنين والتميز بالطراز المعماري المغاربي الأصيل، مسجد القدس، ومسجد صلاح الدين الأيوبي بمدينة تيارت، كما تحتضن ولاية تيارت مجموعة من الزوايا ويبلغ عددها 07 ومن أشهرها: زاوية الغوافلة ببلدية عين الحديد التي تأسست سنة 1591 م على يدي الشيخ عبد القادر بن عبد الواحد، زاوية الحاج مصطفى بن إبراهيم ببلدية تاخمرت التي تأسست سنة 1500م، زاوية لالة تركية ببلدية الرشايقة التي تأسست على يدي مؤسسها الأولى لالة تركية ما بين 1918م-1923م، زاوية سيدي عدة التي تأسست في حدود سنة 1816م بشمال جبل محنون أولاد لكرد ببلدية سيدي الحسني على يد مؤسسها الأول الشيخ عدة بن الموسوم بن غلام الله وشيخ الزاوية الحالي هو الدكتور أبو عبد الله غلام الله. كما تحتوي المنطقة على الكثير من أضرحة أولياء الله الصالحين الذين دفنوا بالمنطقة التي يزورونها بعض الناس لما لها من قدسية ومكانة في قلوبهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -- مديرية السياحة لولاية تيارت، الدليل السياحي لولاية تيارت، المرجع السابق، ص25،

## دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر ولاية تيارت نموذجا-

### 3. دور مخطط التهيئة السياحية في حماية السياحة البيئية.

نظراً لأهمية السياحة البيئية ودورها في المجال البيئي والاقتصادي والتنموي خصص لها المشرع عدة مخططات والتي تدخل ضمن استراتيجية تنمية السياحة البيئية، ومنه سننظر إلى مخطط التهيئة السياحية وإلى آليات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية البيئية.

#### 1.3 تعريف المخطط ومراحل التهيئة السياحية.

##### 1.1.3 تعريف المخطط:

يقصد بمخطط التهيئة السياحية حسب المادة الأولى من المرسوم التنفيذي رقم 07-86 المؤرخ في 11 مارس 2007 الذي يحدد كفاءات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية<sup>1</sup> هو مجموع القواعد العامة والخاصة بتهيئة واستعمال منطقة توسع سياحية والمواصفات الخاصة بالتعمير والبناء وكذا الارتفاقات المطبقة فيما يخص استعمال وحماية الأملاك والعقارات المبنية حسب الطابع السياحي للموقع.

##### 2.1.3 مراحل إعداد المخطط

يتم إعداد مخطط التهيئة السياحية بقرار من الوزير المكلف بالسياحة، حيث يقوم الوزير بإرسال القرار المتضمن تقرير إعداد مخطط التهيئة السياحية إلى الوالي أو الولاية المعنيين الذين يرأسون رؤساء المجالس الشعبية الولائية والبلديات المعنية، من أجل القيام بنشره لمدة شهر بمقر البلديات المعنية، ويكلف مدير السياحة بالولاية المعنية مكتب دراسات معتمداً بإعداد مخطط التهيئة السياحية، وذلك تحت إشراف الوالي مع إعلام الوزير المكلف بالسياحة.

ويتشار وجوباً الإدارات العمومية والهيئات والمصالح غير المركزية والمكلفة بالسكن والعمران والثقافة وتهيئة الإقليم والبيئة والأملاك الوطنية والشؤون الدينية والأوقاف والأشغال العمومية والتجارة والفلاحة والغابات والاتصالات والنقل والموارد المائية والطاقة والمناجم ورئيس المجلس الشعبي الولائي ورؤساء المجالس الشعبية المعنية.

وكذلك المصالح المكلفة بتوزيع الطاقة وتوزيع المياه والتطهير والنقل وحماية وتأمين الأملاك الثقافية، ومن أجل تنظيم التشاور بين مديرية السياحة مع الإدارات والمصالح السابقة حول القانون لمدير السياحة تنظيم جلسات تشاور من خلال مراحل إعداد مخطط التهيئة السياحية.

ويتم المصادقة على مشروع المخطط بمداولة المجلس أو المجالس الشعبية للولاية المعنية، ويبلغ الوالي مشروع المخطط لكافة الإدارات والمصالح السابقة في أجل لا يتعد 30 يوماً ابتداء من تاريخ إعلانها لإبداء آرائها وملاحظاتها.

ويتم نشر مشروع التهيئة السياحية بقرار من الوالي بناء على اقتراح مدير السياحة للولاية مع إمكانية تعديله لأخذ آراء وملاحظات مختلف الإدارات السابقة، ويجب أن يتضمن مشروع المخطط حسب المادة 12 من

<sup>1</sup> من المرسوم التنفيذي رقم 07-86 المؤرخ في 21 صفر عام 1428 الموافق 11 مارس 2007 يحدد كفاءات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية، ج ر، عدد 17 المؤرخة 14 مارس 2007.

## قاصدي فايزة ،جلجال محفوط رضا

المرسوم التنفيذي السابق مكان فحص مشروع المخطط وتعيين المحافظ أو المحافظين المحققين وتواريخ فتح وعلق التحقيق العمومي وكيفيات سير التحقيق العمومي.

ويجب أن يخضع مشروع المخطط لتحقيق عمومي مدة خمسة وأربعين يوماً ومع وجوب أن يكون موضوع إعلان على مستوى مقر البلدية أو البلديات المعنية خلال كل هذه المدة، ومن أجل تدوين الملاحظات والمعلومات، فإنه يتم تخصيص سجل خاص يرقم ويؤشر عليه من طرف الوالي وعند انتهاء المدة القانونية أي 45 يوماً يتم غلق سجل التحقيق ويوقع عليه المحافظ على أن يقوم هذا الأخير بتحرير محضر غلق التحقيق ويوقع عليه المحافظ على أن يقوم بعرضه أمام المجلس الشعبي الولائي خلال 15 يوماً الموالية لاستلام الملف للمصادقة عليه. ويتم إرسال مخطط التهيئة السياحية مرفقاً بالملف من طرف الوالي (مدعماً برأي الوالي) إلى الوزير المكلف بالسياحة للموافقة عليه.

وتكلف الوكالة الوطنية لتنمية السياحة مباشرة اقتناء وترقية وتأجير الأراضي الواقعة في الأجزاء القابلة للتهيئة المحددة من قبل مخطط التهيئة والموجهة لإنجاز منشآت سياحية.

ويتضمن محتوى المخطط حسب المادة 16 من المرسوم التنفيذي السابق<sup>1</sup> تقرير حول الوضعية الحالية لمنطقة التوسع السياحي والتي بصدها يتم إعداد مخطط لها.

ولقد شمل مخطط التهيئة السياحية عدة ولايات من الوطن على غرار ولاية الشلف<sup>2</sup>، بسكرة، بجاية، المسيلة، الجلفة، النعام، سعيدة، الوادي، سكيكدة، جيجل، مستغانم، تيز وزو، تيبازة، وهران، عين الدفلى، بومرداس، عين تموشنت، تلمسان، غرداية، أدرار، الطارف، سطيف، الجزائر، عنابة، ورقلة، خنشلة، تامنغست، البيض، سوق أهراس، بشار.

من خلال ما سبق نلاحظ عدم وجود ولاية تيارت ضمن مخطط التهيئة السياحية رغم ما تخر به الولاية من معالم سياحية وتاريخية.

### 2.3 آليات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية البيئية.

إن آليات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية يتجسد في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق سنة 2030 هو مخطط متمسك المخطط التوجيهي للسياحة آفاق 2025 وهو عبارة عن استراتيجية للنهوض بقطاع السياحة من خلال استقطاب عدد كبير من السياح مع تنمية الجانب البشري، وإنشاء الحظائر السياحية

<sup>1</sup> - المادة 16 من المرسوم التنفيذي رقم 07-86 المؤرخ 11 مارس 2007 ، المشار إليه سابقاً

<sup>2</sup> - قرار مؤرخ في 28 جادى الأولى عام 1434 الموافق 10 أبريل 2013 يتضمن تقرير إعداد مخططات التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية لكل من عين حادي وادي ديساسمينيس وادي تيفرة (ولاية الشلف) ج ر ، عدد 47 المؤرخة 25 ديسمبر 2013 ولقد نصت المادة السادسة من القرار أن عملية التهيئة تتم على ثلاث مراحل. المرحلة الأولى يتم تشخيص وإعداد مختلف أنواع التهيئة مدة الإعداد تقدر بأربعة أشهر، أما المرحلة الثانية يتم إعداد مخطط التهيئة السياحية وتقدر مدة الإعداد بأربعة أشهر أما المرحلة الأخيرة يتم تنفيذ شبكات القنوات والشبكات المختلفة في مدة أربعة أشهر.

## دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر ولاية تيارت نموذجا-

والبيئية مثل حدائق دنيا بالجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة وعنابة وحدائق الواحات وإطلاق أكثر من 80 مشروع سياحي في 06 أقطاب سياحية للامتياز<sup>1</sup>

### 1.2.3 مخطط الوجهة الجزائرية

يمثل مخطط الوجهة إعطاء صورة حسنة للجزائر واعتبارها وجهة سياحية بامتياز، وهذا بالنظر لما تزخر به من مواقع أثرية وحضارية مع تنوع المناخ والتضاريس والموقع الاستراتيجي.

ويرتكز هذا المخطط على ثلاثة محاور، فيتعلق الأول بالجانب التسويقي والذي يشمل دراسة سوق العرض والطلب والتعرف على الأسواق المستهدفة ذات الأولوية مع دراسة توجهات أهداف التسويق.

أما المحور الثاني فيشمل تنفيذ مخطط ميداني للأعمال، ويرتكز على التجديد والتدريب التدريجي للأهداف التي يرمي إليها مخطط الاتصال والترقية، مع إعداد وسائل التنفيذ مع بناء صورة جديدة وتوسيع شهرة وجهة الجزائر، أما المحور الثالث فيتعلق بالرصد والدراسة.

يهدف مخطط الوجهة إلى استهداف السوق الداخلي سواء بالنسبة للجزائريين المقيمين والجزائريين غير المقيمين، وكذلك الأسواق الخارجية سواء بالنسبة للجزائريين المقيمين في الخارج والأجانب في مختلف الدول خاصة بالنسبة للدول الأوروبية والدول الخليج؛

فبالنسبة للأسواق الداخلية يهدف المخطط إلى تحديد التدفقات التشجيع على الذهاب للعطل واستهلاك السياحة العلاجية والصحية والرفاهية بغية تحسين الصحة العمومية، وكذلك اقتراح منتج ذو قيمة عالية وزيادة النفقة السياحية مع توفير وتحسين ظروف الإقامة.

أما بالنسبة للأسواق الخارجية فيهدف المخطط إلى إعادة الثقة بتجديد صورة الجزائر وذلك بترويج ما تتمتع به الجزائر من أماكن سياحية متميزة مع تأمين طريقة استهلاك السياحة<sup>2</sup>.

ومن أجل تجسيد مخطط وجهة الجزائر تم إنشاء "دار الجزائر" وهي عبارة عن بوابة متخصصة في مجال السياحة الجزائرية، ومن أجل نجاح المخطط لابد من توفر سبعة قواعد أساسية تتمثل فيما يلي:

- اختيار استراتيجية هجومية مستمرة من أجل دخول الأسواق سواء الداخلية أو الخارجية، ويتم ذلك عن طريق الاتصال وإعداد صورة جيدة عن السياحة الجزائرية وهذا كله ضمن باب الثقافة والذهنية.
- العنصر الثاني يتمثل في الالتزام بتنشيط وتنسيق متناسب ودائم لكل مخطط التسويق مع تجنيد وسائل الاتصال الحديثة المالية والبشرية والتقنية.

<sup>1</sup> - رانية إيدير وعمر غزاري، التهيئة السياحية في ضوء المخططات الولائية للتهيئة السياحية لآفاق 2030، مجلة الإحصاء والاقتصاد التطبيقي،

المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، المجلد 16، عدد 02، ديسمبر 2019، ص 76

<sup>2</sup> - وزارة تهيئة الإقليم البيئية والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 02، المخطط الاستراتيجي، الحركات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، الجزائر، 2008، ص ص 28-29.

## قاصدي فايزة ،جلجال محفوظ رضا

● تنشيط الجانب الإعلامي بالاعتماد على مختلف وسائل الاعلام مثل الأفلام والأقراص والأترنت والفضاءات المرئية.

● توفير فضاءات الاتصال سواء المستوى الداخلي من خلال توفير أقطاب الامتياز والذي يوفر خمس وظائف الاستقبال، الاعلام، فضاء المحلات والمعارض، فضاءات الصور؛ أما على المستوى الخارجي يتم استخدام بيت الجزائر لرصد الأسواق الدولية والترويج للسياحة الجزائرية في الخارج.

● السعي الشراكة والتعاون على المستويين المحلي والدولي مع امتلاك مرجع مشترك مع توحيد العمل في الجانب المؤسساتي المتعلق بالنشاط السياحي مثل مديريات السياحة ودار الجزائر والوكالة الوطنية للسياحة.

● رصد أداة وقياس لتنفيذ مخطط التهيئة السياحية مع متابعة النتائج المحققة وغير المحققة مع إمكانية تغيير الاستراتيجية للتلاءم مع البيئة المحيط بالسياحة.

تم تخصيص أرضية لمخطط وجهة الجزائر "دار الجزائر" كآلية أولى من أجل تحسين صورة الجزائر على المستوى الداخلي والخارجي والتي بدار الجزائر والتي تقوم بعدة مهام والتي يمكن تقسيمها على المستوى الداخلي والمستوى الخارجي؛ فعلى المستوى الأول فهي تسعى إلى تنمية السياحة داخل البلاد من الترويج السياحي عن بعد أي بواسطة مواقع الأترنت ويتم ذلك بواسطة مكاتب ووكالات السياحة وشركات النقل ومديريات السياحة.

ويتم أيضاً عن طريق تفعيل دور الصحافة بمختلف أنواعها المرئية والمكتوبة والسمعية، وتنظيم المعارض وصالونات والتظاهرات السياحية، ومن أجل نجاح المساعي السابقة لابد من تنظيم ومراقبة تطور الأسواق وسلوك المستهلك السائح.

أما مهام دار الجزائر على المستوى الخارجي أو الدولي فهنا تقوم باستهداف فئة الجزائريين المقيمين بالخارج، والذي يبلغ عدد أكثر من 04 ملايين جزائري، وهذا من أجل إعطاء صورة حسنة عن السياحة في الجزائر. أما الآلية الثانية فتتمثل في نظام الرصد السياحي هو عبارة عن بنك معلومات ونظام إعلامي جغرافي، فهو يرتكز على شبكة أترنت ويمثل أرضية للسياحة الجزائرية، ويقوم بقياس ومتابعة وتقييم السياحة الجزائرية، ويهدف أيضاً إلى معرفة الأسواق التنافسية وتسيير التدفقات السياحية إلى جانب معرفة القدرات والإمكانات المتوفرة لدى الأماكن السياحية، مع معرفة سلوك ورضا الزبائن.<sup>1</sup>

من خلال ما سبق يمكن استخلاص وظائف التي يقوم به نظام الرصد السياحي نذكر منها تحليل ومعرفة تدفقات وارتياح الأسواق والاستثمار السياحي، ومراقبة ومتابعة كل ما يتعلق بالسياحة مع إقامة الشراكة مع مختلف الفاعلين الذين لهم علاقة بقطاع السياحة مثل إدارة المؤسسات الفندقية وكذلك المتعاملين في المجال النقل البري والجوي والبحري وكذلك مع مصالح الأمن.

<sup>1</sup> - وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 02، نفس المرجع السابق، ص 34

## دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر ولاية تيارت نموذجاً-

### 2.2.3 مخطط الأقطاب السياحية

القطب السياحي هو تركيبة عن القرى السياحية للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة (التسليّة، الأنشطة الضرورية وحتى الكمالية لرفاهية المقيمين) يستجيب لطلب السوق ويتوفر على استقلالية كافية فيكون له ذلك الإشعاع على المستوى الوطني والدولي وهو متعدد الأبعاد (البعد الاجتماعي، الثقافي، التجاري) كما يمكن لرقعتها الجغرافياً أن تجمع عدة مناطق أو منطقة توسع السياحي.

ويمكن تقسيم هذه الأقطاب السياحية إلى ثلاث مناطق، أقطاب السياحة في الشمال وأقطاب سياحية في الجنوب وأقطاب سياحية في الجنوب الكبير.

**أولاً: أقطاب سياحية في الشمال:** وتشمل ثلاث أقطاب سياحية القطب السياحي شمال شرق والقطب السياحي شمال وسط والقطب السياحي شمال غرب.

**القطب السياحي شمال للامتياز شمال شرق:** يتكون من الولايات التالية طارف، عنابة، سكيكدة، سوق أهراس، تبسة، قالمة وتبلغ مساحة القطب 80.347 كلم<sup>2</sup> ويحتوي القطب على مناطق سياحية نذكر منها القرية السياحية مسيدة بطارف والقرية السياحية سدي سالم بعنابة وحديقة السياحة دار دنيا بعنابة.<sup>1</sup>

**القطب السياحي شمال وسط:** يتكون من الولايات التالية الجزائر العاصمة، تيبازة، البلدية، الشلف، عين الدفلى، المدية، بومرداس، تيزي وزو، بجاية، ويبلغ طول الشريط الساحلي أكثر من 615 كلم أي يفوق نصف مساحة الساحل الجزائري، وتبلغ مساحة القطب أكثر من 33.817 كلم<sup>2</sup> ويشمل القطب المينة الجديدة سيدي عبد الله والمدينة الجديدة بوقرول والمدينة الجديدة بونيان، ويتوفر على قرى سياحية مثل فروم الجزائر، زرالدة، سيزاري بتيبازة، الصفرات ببومرداس، حديقة دنيا الجزائر العاصمة.<sup>2</sup>

**القطب السياحي شمال غرب:** ويشمل الولايات الموجودة بغرب البلاد على غرار وهران، تلمسان، مستغانم، عين تموشنت، معسكر، غليزان، سيدي بلعباس، وتبلغ مساحة القطب أكثر 35.000 كلم<sup>2</sup> ويحتوي هذا القطب على عدة فنادق سياحية وأيضاً قرى سياحية بامتياز مثل الحلم السياحي مذاغ بوهران وهيلوسكرستل وهران وموسكاردا بتلمسان وحديقة دنيا وهران.<sup>3</sup>

**ثانياً: الأقطاب السياحية للامتياز الجنوب:** ويتكون من قطبين وهما القطب السياحي للامتياز جنوب شرق والقطب السياحي للامتياز جنوب غرب.

**القطب السياحي للامتياز جنوب شرق:** ويتكون من ثلاث ولايات وهي غرداية، الوادي، بسكرة، ويبلغ مساحة القطب 160.000 كلم<sup>2</sup> ومن أجل ترقية والنهوض بالسياحة في هذا القطب تم تخصيص له عدة مشاريع منها مشروع الطريق العابر للصحراء ومشروع ترميم الأماكن السياحية وبناء عدة فنادق.

<sup>1</sup> - وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 03، الأقطاب السياحية للامتياز، الجزائر، 2008، ص 18.

<sup>2</sup> - وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 03، نفس المرجع السابق، ص 35

<sup>3</sup> - وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 03، نفس المرجع السابق، ص 59

## قاصدي فايزة ،جلجال محفوظ رضا

**القطب السياحي للامتياز جنوب غرب:** يتكون من ولايتي أدرار وبشار ويمتد على مساحة 603.000 كلم<sup>2</sup> ولقد لهذا القطب عدة مشاريع منها طريق القصور لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية في إطار برنامج اليونسكو حول صحراء الثقافات والشعوب، أما المشاريع السياحية فتشمل الفنادق الجديدة وكذلك مشروع القرية السياحية قصر ماسين بأدرار.<sup>1</sup>

**ثالثا: القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير:** ينقسم إلى قطبين سياحيين وهما القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير بطاسيلي، والقطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير الأهقار ويقعا في كل من ولايتي إليزي وتمراست.

فبالنسبة للقطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير الطاسيلي ناجر والذي يقع في ولاية إليزي ويمتد على مساحة قدرها حوالي 284.618 كلم<sup>2</sup> ويحتوي هذا القطب آثار فريدة من نوعها وهو مصنف عالمياً يقع بمنطقة التوسع السياحي بجانت ويحتوي على ستة ينابيع للحمامات المعدنية.

أما القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير للأهقار والذي يقع بولاية تمراست ويمتد على مساحة حوالي 456200 كلم<sup>2</sup> ويعد تراث مصنف عالمياً.<sup>2</sup>

### 3.2.3 مخطط الجودة السياحية.

والتي تعني تحسين وتطوير مستوى الخدمات السياحية المقدمة للزبائن وهي في تطوير مستمر، وتعرفها المنظمة العالمية للسياحة على أنها نتيجة لعملية تتضمن تلبية جميع احتياجات المستهلك ومتطلباته وتوقعاته المشروعة من المنتجات والخدمات بسعر معقول، كما تكون متطابقة مع الشروط التعاقدية المتفق عليها ومحددات الجودة الشاملة".<sup>3</sup>

وترتكز الجودة السياحية على عدة معايير وتشمل الأمن والسلامة والصحة العامة، الشفافية، التجانس، سهولة الوصول.

ومن أجل توفير وتطبيق مخطط الجودة لابد من وجود مخطط تكوين النوعية وكذلك استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.<sup>4</sup>

بالنسبة لمخطط تكوين النوعية فهو يختص بالجانب البشري والذي له دور مهم في تنفيذ مخطط التهيئة السياحية وإعطاء صورة جميلة عن السياحة الجزائرية، ومنه عودة السياح لزيارة الأماكن السياحية مرة أخرى وتحسين ظروف الاستقبال، وهذا بفضل تقديم خدمات جيدة، ومنه يجب تزويد المؤسسات السياحية

<sup>1</sup> - وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 03، نفس المرجع السابق، ص 76

<sup>2</sup> - وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 03، نفس المرجع السابق، ص 109

<sup>3</sup> - عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2012-2013، ص

336

<sup>4</sup> - شرفاوي عائشة، السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمنغبرات الاقتصادية الولية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2014-2015، ص 203

## دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر ولاية تيارت نموذجاً-

كفاءات بشرية محترفة ومتخصصة في المجال السياحي، فلا يمكن لأي مسؤول أو موظف أن يشتغل في هذا القطاع دون أن يكون له تكوين متخصص في المجال السياحي، وإدراكاً للدور المهم للجانب البشري تم القيام بعدة إجراءات بغية التكوين المستخدمين والموظفين، حيث نجد إصدار قرار وزاري مشترك المؤرخ 29 جانفي 2018 يتضمن فتح شعبة علوم التسيير تخصصات تسيير وكالة السياحة والأسفار وتسيير التنمية المستدامة للسياحة وتسيير الإيواء وتسيير الإطعام، ويحدد برامجها البيداغوجية لنيل شهادة الليسانس الأكاديمية بالمدرسة الوطنية العليا للسياحة<sup>1</sup>.

وكذلك تم إنشاء اللجنة القطاعية للممارسة الوصاية التربوية على المدرسة الوطنية العليا للسياحة التابعة لوزارة السياحة والصناعة التقليدية وتشكيلها وتنظيمها وعملها، وكذلك القرار الوزاري المشترك مؤرخ 15 جانفي 2012 يتضمن التنظيم الإداري للمدرسة الوطنية العليا للسياحة و المرسوم التنفيذي رقم 94-255 المؤرخ 17 أوت 1994 والمتضمن إنشاء المدرسة الوطنية العليا للسياحة المعدل والمتمم<sup>2</sup>.

أما استعمال تكنولوجيا للإعلام والاتصال، فإن القطاع السياحة باعتباره أحد أهم القطاعات الاقتصادية وأحد البدائل المتاحة، والذي له علاقة بمجال التجارة، وإن هذه الأخيرة شهد تطوراً وذلك باستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة أي ما يسمى بالتجارة الالكترونية، ومنه كان لابد من تطوير السياحة باستخدام التقنيات والأدوات الحديثة من أجل مواكبة التطورات، ومن بين مظاهر استعمال التكنولوجيا تخصيص بوابة متخصصة في مجال السياحة والترويج لها بواسطة مواقع الأنترنت واستعمال وسائل الدفع الالكتروني لدى المؤسسات الفندقية ووكالات السياحة ووسائل النقل.

ويتم منح علامة الجودة من طرف اللجنة الوطنية لعلامة الجودة السياحة بالجزائر والتي تتكون من ممثلي الإدارات التالية القطاع المكلف بالسياحة والإدارات المعنية بالسياحة، والمعهد الوطني للتقييس والتعاونيات المهنية ذات العلاقة بالسياحة، ومن أجل منح علامة الجودة يجب مراعاة مطابقة معايير الجودة ومتابعة مقارنة جودة وانشاء خلية دائمة مسؤولة عن المحاسبة الداخلية والامتثال لقواعد النظافة والأمن والاندماج في المحيط البيئي.

### 4.2.3 مخطط الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص

من أجل ترقية السياحة في الجزائر لابد من وجود شراكة حقيقية بين المتعاملون في القطاع العام والمتعاملون في القطاع الخاص في مجال الاستثمار السياحي، ولتفعيل دور القطاع الخاص في التنمية السياحية

<sup>1</sup> قرار وزاري مشترك مؤرخ 11 جادى الأول 1439 الموافق 29 يناير 2018 يتضمن فتح شعبة علوم التسيير تخصصات تسيير وكالة السياحة والأسفار وتسيير التنمية المستدامة للسياحة وتسيير الإيواء وتسيير الإطعام، ويحدد برامجها البيداغوجية لنيل شهادة الليسانس الأكاديمية بالمدرسة الوطنية العليا للسياحة، ج ر، عدد 56، المؤرخة 24 سبتمبر 2018.

<sup>2</sup> مرسوم تنفيذي رقم 94-255 مؤرخ في 09 ربيع الأول عام 1415 الموافق 17 أوت 1994، يتضمن إنشاء المدرسة الوطنية العليا للسياحة المعدل والمتمم، ج ر، عدد 54، المؤرخة 24 أوت 1994

## قاصدي فايزة ، جلال محفوظ رضا

من خلال إنشاء مؤسسات سياحية مثل المؤسسات الفندقية والمطاعم والمراكز التجارية والمكاتب السياحية ووكالات الإظهار.

ويهدف المخطط أيضاً إلى تحسين الخدمات المقدمة في الأماكن السياحية، وكذلك تسهيل الوصول إلى المناطق السياحية والقرى السياحية وخاصة الأقطاب السياحية.<sup>1</sup>

### 4. خاتمة :

تعد السياحة من بين أهم مجالات الاستثمار في العالم، والجزائر كغيرها من دول عديدة بما تزخر به من معالم طبيعية ومناطق سياحية كثيرة خاصة و لاية تيارت من خلال ماتم عرضه بخصوص التنمية السياحية المستدامة، والسياحة الداخلية للمنطقة و التي يمكن أن تكون من بين الوجهات المفضلة في العالم، بشرط تكاتف الجهود وإعادة الاعتبار للمناطق السياحية وخاصة البيئية.

و يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إرادة قوية للنهوض بالقطاع السياحة، وهذا نظراً لما له نتائج عديدة سواء بالنسبة للاقتصاد الوطني باعتباره أحد البدائل الاقتصادية، وكذلك في مجال التنمية المستدامة وحماية البيئة نظراً للعلاقة الوطيدة بين السياحة والبيئة بحيث لا تكاد أن تفرق بينهما.

إن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية يتضمن بدوره عدة مخططات فمنها ما يتعلق بالوجهة والتسويق أي تحسن صورة الجزائر في المجال السياحي على المستوى الداخلي والخارجي، وكذلك مخطط يتعلق بالجودة، والذي يركز أساساً على تنمية الجانب البشري من أجل التسيير الحسن للسياحة مع مواكبة التطورات في مجال الإعلام والاتصال، ويوجد أيضاً مخطط آخر يتعلق بالشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص مع تبيان دور الذي يلعبه القطاع الخاص في ترقية السياحة على مستوى المؤسسات الفندقية وتسيير الوكالات السياحية وفي مجال الإظهار.

و في إطار تجسيد سياسة الدولة والمتعلقة بالتنمية المستدامة للسياحة والمحددة من خلال:

\* المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي يشكل الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية للجزائر .

و لكن عند تفحص المخططات الصادرة في الجريدة الرسمية المتعلقة بالتهيئة السياحية وكذا المناطق التوسع السياحي لا نجد أي مخطط متعلق بالمناطق السياحية ذات البعد البيئي في ولاية تيارت، وهذا يعد في حد ذاته نموذجاً واضحاً لتهيميش النشاط السياحي بالمنطقة ما جعلها معرضة للتخريب وعدم الاهتمام بها، في الوقت الذي تكتسب فيه الولاية -تيارت- إمكانات طبيعية هائلة تسمح بتنمية القطاع السياحي ضمن توجه بيئي و عليه يقترح الباحثان بعض التوصيات في هذا الشأن:

- 1- إعداد مخطط التهيئة السياحية الخاص بالمناطق السياحية البيئية بولاية تيارت خاصة ذات المعالم التاريخية مملكة الأجدار ومغارات ابن خلدون بدائرة فرندة.
- 2- إدراج المناطق السياحية المتواجدة في ولاية تيارت ضمن المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية.
- 3- اشهار المنتج السياحي بولاية تيارت سواء على المستوى المحلي وكذلك المستوى الوطني.

<sup>1</sup> - شرفاوي عائشة، نفس المرجع السابق، ص 204

## دور مخطط التهيئة السياحية في ترقية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر ولاية تيارت نموذجا-

5. قائمة المراجع:

أولا/-الكتب:

1. زياد عيد الرواضية، السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات، المكتبة الوطنية، عمان، 2013.

ثانيا/-المجلات:

2. بوذراع ياسين، السياحة البيئية بين الأهمية الاقتصادية والاجتماعية وتحدي المحافظة على بيئة مستدامة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، المجلد "أ" عدد 49 جوان 2018.

3. عوينان عبد القادر، عبد الرحيم شنيني، السياحة البيئية المستدامة في الجزائر، الواقع والآفاق، مجلة إضافات اقتصادية، جامعة غرداية، المجلد 02، العدد 03، أبريل 2018.

4. نور الدين شارف، السياحة البيئية في المجالات المحمية ودورها في تنمية السياحة المستدامة، حالة الحظائر الوطنية في الجزائر، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المجلد 13، العدد 01، السنة 2012.

5. عماري عصام والسعيد بوعنافة، رهانات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، المجلد 07، العدد 13، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر، رمضان 1439\ جوان 2018.

6. براي نور الدين وعمارة نعيمة، التخطيط الاستراتيجي كآلية فاعلة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، مجلد 05 عدد 02، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيارت، 2018.

7. محمد ضويفي، راضية بن مبارك، دور الجماعات الإقليمية في ترقية السياحة البيئية: دراسة حالة ولاية مستغانم، مجلة الدراسات الحقوقية، المجلد 07، العدد 03، سبتمبر 2020، ص 121.

8. ساعد هاش، السياحة المستدامة كإستراتيجية لتنمية السياحة الصحراوية بالجزائر، international journal of planning, urban and sustainable development، جوان 2016.

9. معاوية أحمد حسين، السياحة المستدامة في الوطن العربي - مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها، international journal of planning, urban and sustainable development، جون 2011.

10. نبيل دبور، مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء لمنطقة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة للسياحة البيئية، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، عدد 2020.

11. رانية إيدير وعمر غزاري، التهيئة السياحية في ضوء المخططات الولائية للتهيئة السياحية لآفاق 2030، مجلة الإحصاء والاقتصاد التطبيق، المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، المجلد 16، عدد 02، ديسمبر 2019.

رابعا/-الرسائل و الاطروحات:

12. سطمبولي اليامين، شبنو صابر، تقيم موارد السياحة البيئية كمدخل لتنمية سياحة محلية، مذكرة ماجستير، تخصص: إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة تبسة، 2018.

13. Stéphanie Clarke, L'écotourisme comme stratégie de développement touristique alternative, Mémoire présenté à la faculté des études supérieures et postdoctorales, Faculté des sciences sociales, Université Ottawa, 2014,

14. شرفوي عائشة، السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2014-2015.

## قاصدي فايزة ،جلجال محفوظ رضا

15. عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2012-

### خامسا/- الملتقيات و الندوات:

16. بسام سمير الرميدي، فاطمة الزهراء طلحي، السياحة البيئية ودورها في حماية البيئة في ضوء الاستراتيجية الوطنية للسياحة البيئية في مصر، مداخلة في إطار المؤتمر الدولي حول إشكالية البيئة في المجتمع العربي بين الممارسة والتنظير، يومي 15-16 أكتوبر 2018، جامعة خميس مليانة.

17. محمد إبراهيم عراقى، فاروق عبد النبي عطالله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر للعربية، ورقة بحثية بورشة عمل السياحة، الإسكندرية، مصر، سنة 2007.

### سابعا/- مواقع الانترنت:

18. مديرية السياحة لولاية تيارت، الدليل السياحي لولاية تيارت، متوافر على الرابط الالكتروني التالي:  
[www.tiaret-tourisme.dz](http://www.tiaret-tourisme.dz).

19. وزارة تهيئة الإقليم البيئية والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 03، الأقطاب السياحية للامتياز، الجزائر، 2008.

20. World Tourism Organization : Definition of tourism. [www.world-tourism.org](http://www.world-tourism.org)  
06/02/2020

### سادسا/- النصوص القانونية:

21. مرسوم التنفيذي رقم 07-86 المؤرخ في 21 صفر عام 1428 الموافق 11 مارس 2007 يحدد كفايات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية، ج ر، عدد 17 المؤرخة 14 مارس 2007.

22. قرار مؤرخ في 28 جادى الأولى عام 1434 الموافق 10 أبريل 2013 يتضمن تقرير إعداد مخططات التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية لكل من عين حمادي وادي دسباسمينيس وادي تيغرة (ولاية الشلف) ج ر، عدد 47 المؤرخة 25 ديسمبر 2013 لمناطق التوسع والمواقع السياحية، ج ر، عدد 17 المؤرخة 14 مارس 2007.

23. وزارة تهيئة الإقليم البيئية والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 02، المخطط الاستراتيجي، الحركات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، الجزائر، 2008

24. قرار وزاري مشترك مؤرخ 11 جادى الأول 1439 الموافق 29 يناير 2018 يتضمن فتح شعبة علوم التسيير تخصصات تسيير وكالة السياحة والأسفار وتسيير التنمية المستدامة للسياحة وتسيير الإيواء وتسيير الإطعام، ويحدد برامجها البيداغوجية لنيل شهادة الليسانس الأكاديمية بالمدرسة الوطنية العليا للسياحة، ج ر، عدد 56، المؤرخة 24 سبتمبر 2018.

25. مرسوم تنفيذي رقم 94-255 مؤرخ في 09 ربيع الأول عام 1415 الموافق 17 أوت 1994 ، يتضمن إنشاء المدرسة الوطنية العليا للسياحة المعدل والمتمم، ج ر، عدد 54، المؤرخة 24 أوت 1994.